ممارسة ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة في الجزائر

قراءة سوسيو ديمغرافية على بيانات المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS2019

Practice of Domestic Violence Against Women in Algeria:

A Socio-Demographic Reading of the 2019 Multidimensional Indicator Cluster Survey

د. بنور صابرة [1]

[1] جامعة قاصدي مرباح، ورقلة

تاريخ الاستلام : 2026-01-20؛ تاريخ المراجعة : 2026-02-16 ؛ تاريخ القبول : 2026-04-22

ملخص:

يهدف هذا العمل إلى تسليط الضوء على ممارسة ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع الجزائري، باعتبارها أحد الأشكال الخفية للجريمة، وذلك من خلال معطيات المسح العنقودي متعدّد المؤشرات (MICS 2019) الذي نفذه الديوان الوطني للإحصائيات بالتعاون مع منظمة اليونيسيف.

تحاول هذه الدراسة إبراز أهمية استغلال المعطيات الإحصائية الاجتماعية في تشخيص جذور هذه الممارسة العنيفة، والدعوة إلى إدراج مؤشرات العنف الأسري ضد المرأة ضمن الأدوات التحليلية لدراسة هذه الظاهرة المنافية للأخلاق في المجتمعات العربية.

تُظهِر بيانات المسح العنقودي متعدد المؤشرات في الجزائر لعام 2019 مواقف النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و49 عامًا تجاه ظاهرة العنف المنزلي الجسدي واللفظي ضد المرأة، وذلك من خلال استجوابهن بغرض تحديد المبرر الاجتماعي للعنف كإجراء تأديبي عندما لا تلتزم المرأة ببعض الأدوار الاجتماعية الموكلة إليها، ويجعلها عرضة لأشكال متعدّدة من العنف الجسدي واللفظي داخل الفضاء الأسري، وهي ممارسات غالبًا ما تبقى خارج الإطار القانوني والتوثيق الرسمي، ممّا يجعل منها "جرائم صامتة" تُهدّد التماسك الاجتماعي وتُسهم في إنتاج سلوكيات منحرفة لاحقًا.

تعتمد الدراسة على مقاربة سوسيولوجية–ديموغرافية، مستندة إلى مؤشرات كمية ونسب تفصيلية لتحليل العلاقة بين العنف الأسري وبعض المحدّدات الاجتماعية مثل المستوى التعليمي، الوضعية الأسرية والموقع الجغرافي، كما تحاول ربط هذه الظواهر بمنظور أوسع يتناول هذه الظاهرة بوصفها نتاجًا لتفاعلات مجتمعية غير متوازنة، وليس مجرّد خرق قانوني معزول.

الكلمات المفتاحية : العنف، الأسرة، العنف الأسري ضد المرأة، المحددات السوسيو ديمغرافية

Abstract:

This work aims to highlight the practice of the phenomenon of domestic violence against women in Algerian society, considering it as one of the hidden forms of crime, based on data from the Multidimensional Indicator Cluster Survey (MICS 2019) conducted by the National Office of Statistics in collaboration with UNICEF.

This study seeks to emphasize the importance of leveraging social statistical data to diagnose the roots of this violent practice and calls for including indicators of domestic violence against women within the analytical tools used to study this morally inappropriate phenomenon in Arab societies.

The data from the Algeria MICS 2019 show the attitudes of women aged 15 to 49 toward the phenomenon of physical and verbal domestic violence against women, obtained through interviews to determine the social justification for violence as a punitive measure when a woman does not fulfill certain social roles assigned to her, making her vulnerable to various forms of physical and verbal violence within the family space. These practices often remain outside the legal framework and formal documentation, making them “silent crimes” that threaten social cohesion and contribute to the production of deviant behaviors later on.

The study adopts a sociological-demographic approach, based on quantitative indicators and detailed percentages to analyze the relationship between domestic violence and social determinants such as educational level, marital status, and geographic location, while attempting to connect these phenomena to a broader perspective that treats this phenomenon as the product of imbalanced societal interactions, not merely an isolated legal violation.

Keywords: Violence, Family, Domestic violence against women, Socio-demographic determinants.

تمهيد:

يُعدّ العنف -عمومًا- والعنف الأسري -على وجه الخصوص- ظاهرة ومشكلة اجتماعية خطير، تهدّد كيان الأسرة واستقرارها، فالعنف الأسري يمثل شكلاً من أشكال العنف القائم داخل النطاق الأسري، حيث تُمارَس القوة البدنية أو اللفظية أو النفسية ضد أفراد من الأسرة، وبخاصة النساء والفتيات، وعلى الرغم من كونه ظاهرة عالمية تحمل أبعادًا اجتماعية، ثقافية، سياسية واقتصادية، إلا أنه يظل من أكثر القضايا صمتاً وإهمالاً في الكثير من المجتمعات، إذ -غالباً -ما يُخفى في درجات من الخلل الاجتماعي وغياب الإبلاغ عن الانتهاكات.

تعكس ظاهرة العنف الأسري التفاوتات البنيوية في المجتمع، حيث تتداخل العوامل التعليمية، الاقتصادية، الوضع الاجتماعي والضغط الثقافي مع صور العنف الممارس داخل الفضاء الأسري، خاصة تجاه المرأة، ورغم أنه لم يرد في ميثاق الأمم المتحدة لسنة 1954 والإعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة 1948 والعهدين الدوليين لحقوق الانسان لسنة 1966 أي نص صريح على منع العنف ضد المرأة أو تجريمه، ورغم الخطر المطلق الوارد على التمييز بين الجنسين والمعاملة القاسية للمرأة في العديد من المجتمعات السائرة في طريق النمو،تعتبر حماية المرأة من العنف حقًّا انسانيًّا يجب احترامه، يشمل حق المرأة في حياة خالية من العنف دون تذرع بالخلفيات التاريخية والثقافية للدول (الأمم المتحدة، 2006). من هنا يتضح أن العنف الأسري ليس مجرد مسألة سلوكية فردية، بل هو نتاج تفاعل معقد بين عوامل متعددة، تؤثر في قدرات النساء على حماية أنفسهن وتحقيق خياراتهن الحياتية.

تبرز أهمية دراسة العنف الأسري ضد المرأة ليس فقط بوصفه انتهاكاً لحقوق الإنسان، بل كقضية تتعلق بتماسك المجتمع واستقرارفحين تُقمع أصوات النساء وتُقَمع حريتهن في الاختيار والسلامة الجسدية، يترتب على ذلك آثار عميقة على الأطفال والمجتمع ككل، تتراوح بين تآكل الثقة في مؤسسات الحماية والتمييز في الفرص والموارد.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أنماط العنف الأسري الممارس ضد المرأة في الأسرة الجزائرية، وتحليل أسبابه المتداخلة، وتقديم إطار تحليلي لكيفية ربط هذه الظاهرة بظروف المجتمع على نطاق واسع، بما في ذلك العوامل الديمغرافية، تفاوتات المستوى التعليمي، الوضع الاجتماعي والاقتصادي، بالإضافة إلى الفروقات المكانية لممارسة هذه الظاهرة،والمواقف المختلفة لتبريرها ، حيث أنّ فهم العنف الأسري ضرورة لابد منها لإعادة بناء نموذج مجتمعي يضمن الكرامة الجسدية والأمن النفسي للمرأة، ويؤسس لبيئة اجتماعية أكثر عدالةً ، فكل خطوة نحو فضح هذه الظاهرة ووفهم عواملها الأساسية هي خطوة نحو مجتمع أقوى وأكثر استدامة.

من هنا يمكننا التساؤل عن واقع ممارسة ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة في الجزائر، من خلال طرح السؤال التالي:

- ما هي المحددات السوسيو ديمغرافية لمواقف النساء تجاه التعنيف الأسري بحسب بيانات المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS-2019؟

1. مفاهيم الدراسة: من خلال هذا البحث سنحاول تحديد مفاهيم لأهم الكلمات المفتاحية المتعلقة بالموضوع، والتي تتضمن مفهوم العنف عمومًا، الأسرة باعتبارها الوحدة المنتجة للمجتمع والتي تمارس في إطارها هذه الظاهرة، مرورًا بمفهوم العنف الأسري. ضد المرأة، كونها العنصر المهم في بناء الأسرة.

1.1. العنف:

أ. التعريف الغوي: أصل الكلمة "عَف"، وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق..، فهو عنيف إذا إذا لم يكن رفيقًا في أمره، واعتنف الأمر أي أخذه بعنف، وفي الخديث الشريف: "إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف"، وكل ما في الرفق من الخير ففي الشر مثله (ابن منظور، 1997: ص444)

ب. التعريف الاصطلاحي: العنف كلمة يعرّفها ويستخدها السكولوجيون وأطباء النفس والعقل وعلماء الاجتماع والتربية والسلوك والقانون، وغيرهم، وهي تغطي مدى واسعًا من السلوك الانساني.

ج. التعريف العلمي للعنف:

– **النظرة الاجتماعية للعنف:** العنف هو ظاهرة اجتماعية تتميز بتعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الأعمال يريدها فرد أو جماعة أخرى، حيث يعّو العنف عن القوة الظا هرة التي تتخذ أسلوبًا فيزيقيًّا، ومثال ذلك الضرب...الخ وتأخذ شكل الضغط الاجتماعي، وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع. (عبد الكريم قريشي، عبد الفتاح أبي مولود، 2003: ص 428)

ويعرف على أنه: "يشمل كل سلوك يتضمنه معنى الاستخراج الفعلي لقوة لإلحاق الأذى والضرر بالذات والأشخاص وتخريب الممتلكات للتأثير على إرادة المستهَف". (إسماعيل قيرة، إبراهيم توهامي، 2004: ص42)

– **نظرة علم النفس الاجتماعي للعنف:** يعرف علي سموك العنف بأنه: "سلوك إيذائي باليد أو اللسان، بالفعل أو الكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر ، قوامُه إنكار الآخر كقيمة تستحق الحياة والاحترام، وُمرتكزهاستبعاد الآخر على حقل الصراع، إمّا بتخفيضه إلى تابع وإمّا إبعاده خارج الحقل الاجتماعي وإمّا بتصفيته معنويًّا أو جسديًّا، وبالتالي فالعنف هو عدم الاعتراف بالآخر، ورفضه وتحويله إلى الشيء المناسب للحاجة العنيفة" (علي سموك، 2006: ص44)

– **نظرة الطب العقلي للعنف:** ينظر الطب العقلي إلى العنف على أنه عبارة عن قوة قاسية وعنيفة يمارسها ويفرضها الفرد على الآخرين، تستطيع أن تصل إلى حدّ الإكراه والضغط، وتمارس هذه القوة بواسطة التخويف، وتتمثل في سلوكات عدوانية لفرد أكثر قوة (جسديًّا ونفسيًّا)يوجّهها إلى فرد آخر أكثر ضعفً ا كالأطفال أو النساء. ريحاني الزهرة، 2010، ص 34)

– **تعريف الأمم المتحدة للعنف:** عرفت **منظمة الصحة العالمية** العنف بأنه الاستعمال المتعّمد للقوة المادية، سواءًبالتهديد أو الاستعمال الحقيقي ضد الذات أو المجموعة أو المجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث أو احتمال حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان.(إبراهيم سليمان الرقب، 2010).

2.1. الأسرة: الأسرة هي الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع، وهي من أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارًا، فلا يخلو أي مجتمع من –بطبيعة الحال– من النظام الأسري، وهي اساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية، ومن أهم الجماعات وأعظمها تأثيرًا في حياة الفرد، حيث يكتسب الفرد مكانته من خلال وجوده بداخلها، وتظهر أهميتها من الناحية التربوية والعاطفية. (مصطفى عوفي، 2003: ص–ص131–132)

3.1. العنف الأسري ضد المرأة:حسب تقرير منظمة الصحة العالمية فإن العنف ضد المرأة لا يتحّدد بسن معينة، كونه يرافق المرأة في كل مراحل حياتها، بدءًا من الطفولة إلى مرحلة الشيخوخة، مرورًا بمرحلتي البلوغ والمراهقة.(راضية ويس، 2005–2006: ص48)

إذ أن هناك ثلاثة أنماط للعنف هي العنف البدني، النفسي والجنسي، ومن خلال هذه الدراسة سنحاول التطرق إلى نوعي العنف البدني أو الجسدي، والعنف اللفظي الذي يندرج تحت مفهوم العنف النفسي.

4.1. المحددات السوسيو ديمغرافية: هي العوامل الاجتماعية والديموغرافية التي تؤثر في سلوك الفرد أو المجموعة، وتحدد أنماط حياتهم واحتياجاتهم ونتائجهم الصحية والتعليمية والاقتصادية، وتتضمن **العوامل الديموغرافية**، اللمتمثلة في العمر عند الزواج الأول، الحالة أو الوضعية الاجتماعية، بالإضافة إلى **العوامل الاجتماعية والاقتصادية**، والتي تشمل المستوى التعليمي، الحالة الفردية، والطبقة الاجتماعية التي يعكسها المستوى المعيشي للأسرة، وكذا **العوامل المرتبطة بالوضع السكني والخدمات** مثل مكان الإقامة (حضري/ريفي) والإقليم الجغرافي، والتي تتفاوت من حيث الوصول إلى الخدمات الصحية والتعليمية والضمان الاجتماعي.

3. الطريقة والأدوات:

قّيم المسح السكاني متعدد مؤشرات –المنجز بالجزائر خلال سنة 2019– مواقف 35111 مبحوثة تتراوح أعمارها ما بين 15 و49 عامًا تجاه العنف الأسري الجسدي واللفظي ضد المرأة، وذلك من خلال سؤالهن عما إذا كنّ يعتقدن أن تعنيف

الزوج لزوجته في مواقف متنوعة أمّر مبرر، وتهدف هذه الأسئلة إلى تحديد المبرر الاجتماعي للعنف كإجراء تأديبي عندما لا تلتزم المرأة ببعض الأدوار الجندرية المتوقّعة. وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بهدف رصد واقع الفكر النسوي تجاه ظاهرة ممارسة العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع الجزائري، عتمادًا على بيانات المسح.

4. واقع التعنيف الأسري للمرأة في الجزائر:

بغية رصد واقع تعنيف المرأة في الجزائر، سنحاول دراسة مواقف وآراء النساء البالغات من العمر ما بين 15-49 سنة، من خلال استجوابهن حول المبررات التي قد تؤدي بالزوج إلى تعنيف زوجته جسديًا أو لفظيًا.

1.4.مواقف المبحوثات تجاه تعنيف المرأة:

يوضح الشكلان البيانيان رقم (01) و(02) توزيع مواقف النساء -في الدراسة- تجاه تعنيف المرأة جسديًا ولفظيًا.

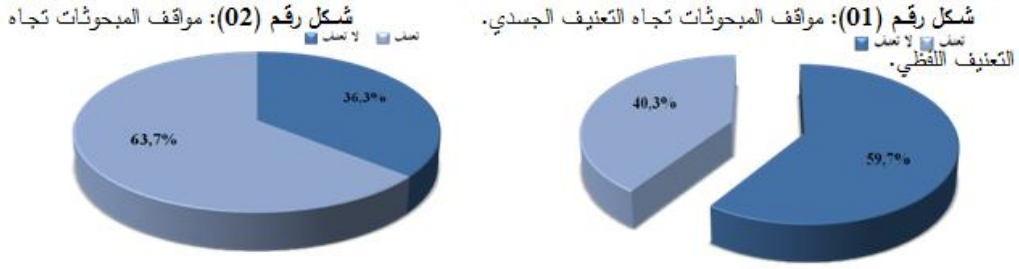

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات المسح متعدد المؤشرات MICS-2019.

يظهر من النتائج أن أكثر من نصف نساء العينة المدروسة بحوالي 59,79% يعارضن ممارسة ظاهرة العنف الجسدي، في حين نجد الأقلية بنسبة 40,3% ممّن يساندن هذه الممارسة العنيفة، ربما لكونهن نشأن في بيئة تعودت على وجود هذا السلوك المشين، وبالتالي أصبح واجبًا والزامًا اجتماعيًا على المرأة الصبر وتحمل هذا الفعل تحت إطار حماية الأسرة من التشتت مقابل خسارة حقها كانسان له الحق في العيش حياة خالية من المخاطر الجسدية، بالمقابل نجد أن قرابة ثلثي نساء العينة تساندن التعنيف اللفظي، الأمر الذي يمكن تفسيره -هو الآخر-بتعود النساء المستجوبات على مثل هذا السلوك وربما لتدني درجة خطورته بالتعنيف الجسدي، لكنه -ورغم ذلك- يمس كيان المرأة ويقلل من قيمتها تجاه نفسها وتجاه أبنائها.

2.4. الأسباب المبررة لتعنيف المرأة:

يوضح الشكلان البيانيان رقم (03) و(04) توزيع مواقف المبحوثات -في الدراسة- تجاه مبررات تعنيف المرأة.

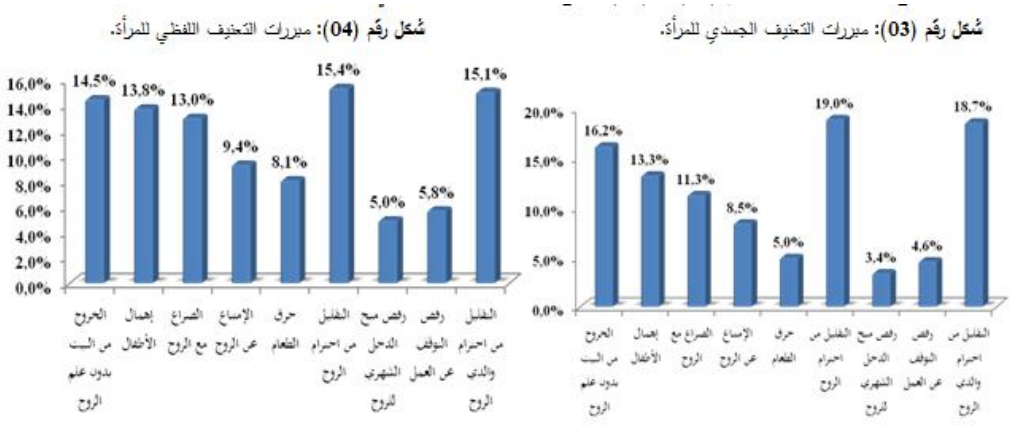

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات المسح متعدد المؤشرات MICS-2019. **المصدر**: منجز اعتمادا على بيانات المسح متعدد المؤشرات MICS-2019.

تبّرر النساء مواقفهن تجاه ممارسة التعنيف بنوعيه -الجسدي واللفظي- بالتقليل من احترام الزوج -كسبب رئيسي- قد يدفعه لضرب زوجته بنسبة 19% أو أن يهينها بنسبة 15,4%، وفي المرتبة الثانيةتُرجع النساء التعنيف إلى تقليل الزوجة من

احترام والدي زوجها، نسبة 18,7% للعنيف الجدسي، و15,1% للتعنيف اللفظي، يليها خروج الزوجة من بيتها دون إذن زوجها، بنسبة 16,2% لصالح التعنيف الجسدي للمرأة، و14,5% لصالح التعنيف اللفظي، وتتفاوت باقي النسب بين إهمال الأطفال بـ13,3% ورفض منح الدخل الشهري للزوج بـ3,4%، كأسباب تبّرر تعنيف المرأة جسديًّا، وبين 13,8% و5% لنفس الأسباب السابقة، كمبررات لممارسة التعنيف اللفظي.

3.4. المحددات السوسيو ديمغرافية لتعنيف المرأة في الجزائر:

1.3.4. المحددات السوسيو ديمغرافية لمواقف النساء تجاه التعنيف الجسدي:

- ✓ **التعنيف الجسدي للمرأة بحسب السن عند الزواج الأول:** يلعب السن عند الزواج الأول، دورًا مهمًّا في توجيه مواقف وآراء الأفراد تجاه مختلف القضايا الاجتماعية، هذا ما سنحاول دراسته من خلال توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف الجسدي بحسب أعمارهن عند الزواج الأول، كما هو موضح في الشكل البياني رقم (05).

شكل رقم (05): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف الجسدي بحسب أعمارهن عند الزواج الأول.

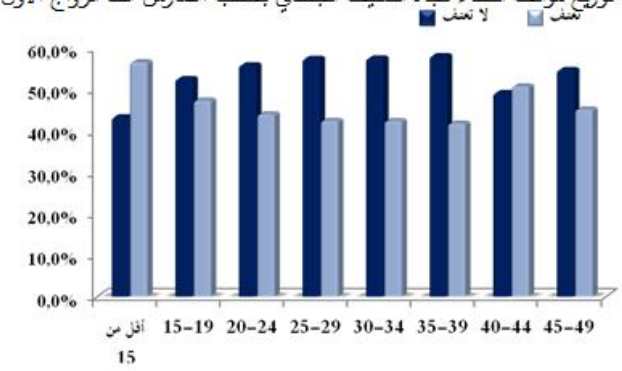

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات الملحق رقم (01).

يتّضح لنا –من خلال الشكل البياني أعلاه ونتائج الملحق رقم (01)– أن أغلبية المبحوثات لا يوافقن التعنيف الجسدي، بنسب متقاربة، تراوحت بين 52,6% و58,2% لدى المستجوبات اللاتي تزوجن لأول مرة في السن 15–19سنة والنساء اللاتي تزوجن في الفئة العمرية 35–39 سنة على التوالي، في حين سُجِّلت أدنى قيمة لدى الفئة المتزوجة لأول مرة في سن أقل من 15 سنة، ربما يرجع الأمر لقلة الخبرة في الحياة الزوجية، واعتقادًا بأن العنف الجسدي قد يؤدب الزوجة ويردها عن سلوكها الخاطئ.

- ✓ **التعنيف الجسدي للمرأة بحسب الوضعية الاجتماعية:**

يوضح الجدول رقم (01) والشكل البياني المرافق له، توزيع مواقف المبحوثات تجاه التعنيف الجسدي بحسب الوضعية الاجتماعية.

جدول رقم (01): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف الجسدي بحسب الوضعية الاجتماعية.

التعنيف الجسدي / الوضعية الاجتماعية		لا تعنف	تعنف	المجموع
غير متزوجة	التكرار	10615	5678	16293
	النسبة المئوية	65,2%	34,8%	100,0%
متزوجة	التكرار	10346	8472	18818
	النسبة المئوية	55,0%	45,0%	100,0%
المجموع	التكرار	20961	14150	35111
	النسبة المئوية	59,7%	40,3%	100,0%

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات المسح متعدد المؤشرات MICS-2019

شكل رقم (06): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف الجسدي بحسب الوضعية الاجتماعية.

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات الجدول رقم (01).

يتبّين لنا -من خلال النتائج أعلاه- أن أغلبية المبحوثات يعارضن فكرة ضرب المرأة، باختلاف أوضاعهن الاجتماعية، لكنها ترتفع لدى الفئة غير المتزوجة بقرابة ثلثي المبستجوبات، بنسبة 65,2%، في حين قُدّرت نسبة المعارضات للضرب بـ55% لدى للنساء المتزوجات، الوضع الذي يمكن تفسيره بالخوف من التباين والتهديد الوجودي، عندما تشعر المرأة بتهديد لمكانتها الاجتماعية أو الاقتصادية، قد يدفعها ذلك إلى تبني مواقف تدعيمية للعنف كآلية دفاعية أو كسب قبول جماعي داخل منظمتها الاجتماعية.

- ✓ **التعنيف الجسدي للمرأة بحسب مكان الإقامة:**

إن الحديث عن مكان إقامة الأفراد، من حيث نوعية الوسط -ريفيًا كان أو حضريًا- يقودنا إلى البحث في طبيعة المكان الذي ينتمي إليه الفرد، وما يميّزه عن غيره من خلال عدة سلوكيات، وهو ما نحاول توضيحه من خلال الجدول رقم (02) والشكل البياني المرافق له، بدراسة توزيع أراء ومواقف المبحوثات تجاه التعنيف الجسدي بحسب مكان الإقامة.

جدول رقم (02): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف الجسدي بحسب مكان الإقامة.

مكان الإقامة / التعنيف الجسدي		لا تعنف	تعنف	المجموع
حضر	التكرار	15216	8488	23704
	النسبة المئوية	64,2%	35,8%	100,0%
ريف	التكرار	5745	5662	11407
	النسبة المئوية	50,4%	49,6%	100,0%
المجموع	التكرار	20961	14150	35111
	النسبة المئوية	59,7%	40,3%	100,0%

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات المسح متعدد المؤشرات MICS-2019.

شكل رقم (07): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف الجسدي بحسب مكان الإقامة.

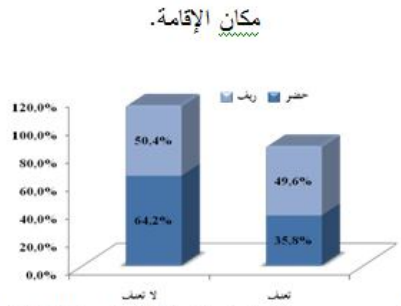

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات الجدول رقم (02).

توضح لنا - النتائج أعلاه- أن أغلبيةالنساء تتخذ مواقفً ا معارضة لضرب المرأة، وهي ترتفع -خاصة- في المنطقة الحضري بقرابة الثلثين بنسبة 64,2%، مقابل 50,4% للنساء المقيمات بالوسط الريفي، أين نلاحظ نسبة معتبرة من المستجوبات المؤيدات لضرب المرأة بنسبة 49,5%، الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى التصورات التقليدية للأدوار الجندرية، حيث أن بعضالمجتمعات الريفية تُقدّر دور الأسرة، ويعتبرون الرجال كحماة للحصول على الاستقرار، وتُروّج صورة "الحماية" كقيمة اجتماعية، حتى لو كان ذلك يتضمن السيطرة أو العنف الجسدي.

- ✓ **التعنيف الجسدي للمرأة بحسب الإقليم الجغرافي: يلعب** التقسيم الجغرافي دورًا مهمًّا في توجيه عدّة سلوكات بشرية، وكذا مواقفهم تجاه مختلف الظواهر الاجتماعية، فمن خلال الجدول رقم (03) والشكل البياني المرافق له، يتضح لنا توزيع أراء المبحوثات حول التعنيف الجسدي بحسب الإقليم الجغرافي.

جدول رقم (03): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف الجسدي بحسب الإقليم الجغرافي.

الإقليم الجغرافي / التعنيف الجسدي		لا تعنف	تعنف	المجموع
شمال	التكرار	8532	5669	14201
	النسبة المئوية	60.1%	39.9%	100.0%
هضاب عليا	التكرار	8493	6957	15450
	النسبة المئوية	55.0%	45.0%	100.0%
جنوب	التكرار	3936	1524	5460
	النسبة المئوية	72.1%	27.9%	100.0%
المجموع	التكرار	20961	14150	35111
	النسبة المئوية	59.7%	40.3%	100.0%

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات المسح متعدد المؤشرات MICS-2019.

شكل رقم (08): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف الجسدي بحسب الإقليم الجغرافي.

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات الجدول رقم (03).

يتضح لنا – من نتائج الجدول رقم (03 والشكل البياني رقم (08)– أن نسبة النساء اللاتي يتخذنمواقفً ا معارضة لضرب المرأة، ترتفع في منطقة الجنوب بقرابة ¾ العينة المدروسة، بنسبة 72,1%، تليها منطقة الشمال بنسبة 60,1%، وفي المرتبة الأخيرة نجد منطقة الهضاب العليا بحوالي 55%، أين نجد نسبة معتبرة من المبحوثات اللاتي يؤيدن ضرب المرأة بنسبة 45%، هذا الموقف الذي يمكن ارجاعهولجود اتجاهات أو ممارسات اجتماعية تسهّ ل أو تقبل العنف ضد المرأة في بعض السياقات، كضعف التساوي في الفرص، التربية التقليدية، الآليات الاجتماعية التي تكرّس الأدوار الجنسانية، والتي تتدرج تحتها فرض سلوكيات محددة على النساء (مثل الطاعة أو الحياء الشديد)، والضغط على الرجال لفرض العنف كجزء من "خصيتهم القوية"، الأمر الذي يغرس بداخل المرأة نقص الثقة في نظام العدالة، كما يمكن أن تعود هذه المواقف إلى وجود صعوبات صعوبات اقتصادية بالمنطقة، بحيث يكون الرجل هو معيل المنزل والمرأة هي المسؤولة عن تربية الأطفال وإدارة المنزل.

- ✓ **التعنيف الجسدي للمرأة بحسب المستوى التعليمي:**يلعب المستوى التعليمي دورًا مهما في رفع مستوى الوعي لدى الأفراد، ومن خلال الشكل البياني رقم (09) سنحاول دراسة توزيع مواقف المبحوثات تجاه التعنيف الجسدي حسب مستوياتهن التعليمية المختلفة.

شكل رقم (09): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف الجسدي بحسب المستوى التعليمي.

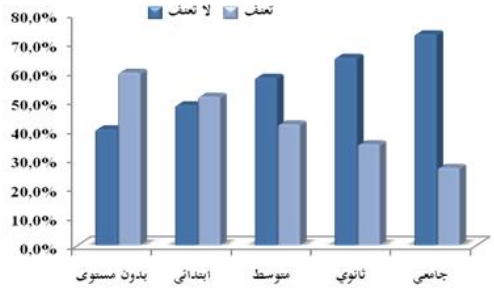

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات الملحق رقم (03).

توضح لنا – نتائج الشكل البياني الممثل أعلاه والملحق رقم (03)– تزايدًا واضحًا في نسبة المعارضة لضرب المرأة بارتفاع المستوى التعليمي حيث سُجِّلت أضعف النسب لمعارضة ضرب المرأة لدى المبحوثا غير المتعلمات وذوات المستوى الابتدائي بـ40,2% و48,5% على التوالي، لترتفع هذه النسبة إلى 58,1% و65% لدى المستويين المتوسط والثانوي على التوالي، وسجلت أعلى نسبة لدى المستوى الجامعي بحوالي 73,1%، الوضع الذي قد يعكس وجود علاقة طردية –أحياناً – بين المستوى التعليمي وتراجع القبول بالعنف الجسدي ضد النساء، بحكم أن التعليم يعزز القدرة على التفكير النقدي وتفكيك الأعراف الاجتماعية الضارة التي تقبل العنف كأمر عادي، ويعزز فهم الحقوق الأساسية والكرامة الإنسانية، مما يجعل العنف أقرب إلى مخالفة حقوقية وليس مسألة خاصة بالعائلة فقط.

- ✓ **التعنيف الجسدي للمرأة بحسب الحالة الفردية:** يضفي الوضع المهني نوعًا من الاستقلالية المادية لدى المرأة، الأمر الذي يمكن له يوجه إلى حدٍّ ما مواقف النساء تجاه بعض القواعد الاجتماعية التي لطالما رضخت لها المرأة، فمن خلال الجدول رقم (04) والشكل البياني المرافق له، سحاول –في هذا العنصر– دراسة توزيع مواقف المبحوثات تجاه التعنيف الجسدي بحسب الحالة الفردية.

جدول رقم (04): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف الجسدي بحسب الحالة الفردية.

الحالة الفردية / التعنيف الجسدي		لا تعنف	تعنف	المجموع
غير عاملة	التكرار	17755	12877	30632
	النسبة المئوية	58,0%	42,0%	100,0%
عاملة	التكرار	3206	1273	4479
	النسبة المئوية	71,6%	28,4%	100,0%
المجموع	التكرار	**20961**	**14150**	**35111**
	النسبة المئوية	**59,7%**	**40,3%**	**100,0%**

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات المسح متعدد المؤشرات MICS-2019.

شكل رقم (10): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف الجسدي بحسب الحالة الفردية.

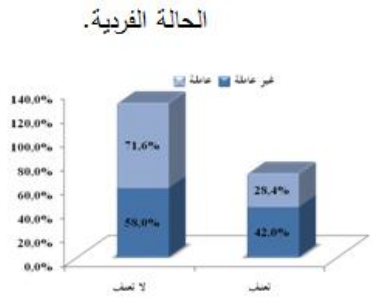

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات الجدول رقم (04).

تبين لنا – النتائج أعلاه– أن نسبة المعارضة لضرب المرأة ترتفع لدى العاملات، بقرابة ¾ المبحوثات، مقارنة بنظيراتهن غير العاملات، بنسبة 71,6% و58% للفئتين على التوالي، الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى الاستقلالية اقتصادية للمرأة، فالنساء العاملات يمتلكن دخلا مستقلا يمنحهن قدرة أقوى على اتخاذ قرار الانسحاب من علاقات أو بيئات عنيفة، بالإضافة إلى الوعي بالحقوق الانسانية والعدالة الاجتماعية، فوجود وظيفة بالنسبة للمرأة، قد يرافقه تدريب اجتماعي يعزز لديها السرعة في رفض العنف والبحث عن دعم.

- ✓ **التعنيف الجسدي للمرأة بحسب المستوى المعيشي:** يوضح الجدول رقم (05) والشكل البياني المرافق له، توزيع مواقف المبحوثات تجاه التعنيف الجسدي بحسب الظروف المعيشية، والتي يعكسها مؤشر الثروة الخماسي؛ الذي يمثل أحد المؤشرات المهمة التي تعكس حقيقة الواقع المعيشي للفرد في المجتمع، بحيث يؤخذ –في حسابه– عدّة معايير اقتصادية واجتماعية، ليتم في الأخير الحصول على قيم سالبة وأخرى موجبة، وحصرها –فيما بعد– ضمن مجالات مختلفة، تعكس –إلى حدٍّ بعيد– مختلف الظروف المعيشية التي يمرُّ بها الأفراد في المجتمع، وقد تّم تصنيفها إلى الفئات التالية:
  - **الأفقر أو الاكثر فقرًا:** والذي حصرت درجة مؤشره في المجال 5,21826– إلى 0,72632–؛
  - **الفقير:** والذي حصرت درجة مؤشره في المجال 0,72631– إلى 0,08209–؛
  - **المتوسط:** والذي تنحصر درجة مؤشره في المجال 0,08208– إلى 0,39308؛
  - **الغني:** حيث حصرت درجة مؤشره من المجال 0,39309 إلى 0,84698؛
  - **الأكثر غنى أو الغني جدًا:** أين حصرت درجة مؤشره ضمن المجال 0,84702 إلى 1,66837 (The DSH wealth index (2004)

وقد قمنا بحصر الفئتين الأولتين ضمن فئة واحدة، وهي فئة المبحوثات **الفقيرات**، وكذا الفئتين الأخيرتين ضمن فئة المبحوثات **الغنيات**، لتصبح لدينا ثلاثة فئات من المبحوثات، فقيرة، متوسطة وغنية.

جدول رقم (05): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف الجسدي بحسب المستوى المعيشي.

المستوى المعيشي / التعنيف الجسدي		لا تعنف	تعنف	المجموع
فقيرة	التكرار	7384	7059	14443
	النسبة المئوية	51,1%	48,9%	100,0%
متوسطة	التكرار	4288	2888	7176
	النسبة المئوية	59,8%	40,2%	100,0%
غنية	التكرار	9289	4203	13492
	النسبة المئوية	68,8%	31,2%	100,0%
المجموع	التكرار	20961	14150	35111
	النسبة المئوية	59,7%	40,3%	100,0%

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات المسح متعدد المؤشرات MICS-2019.

شكل رقم (11): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف الجسدي بحسب المستوى المعيشي.

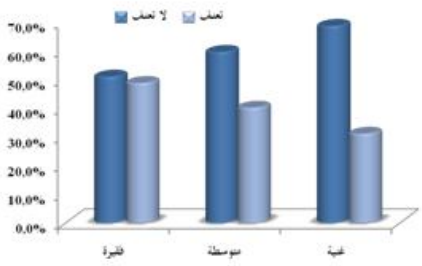

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات الجدول رقم (05).

يتضح لنا – من خلال نتائج الجدول والشكل البياني أعلاه– أن نسبة المعارضات لضرب المرأة ترتفع لدى المستجوبات الغنيات بقرابة الثلثين، بنسبة 68,8%، تليها الفئة المتوسطة اجتماعيًّا بحوالي 59,8%، ثم فئة المبحوثات الفقيرات بنسبة 51,1%، أين سُجِّلت نسبة مهمة تبرر سلوك ضرب المرأة بحوالي 48,9%، الوضع الذي يمكن ردّه إلى خوف المرأة من العواقب الاقتصادية في ظروف متدهورة اقتصاديًّا، ممّا يدفعها إلى التردّد في الإبلاغ عن العنف الجسدي خوفاً من فقدان الدعم المالي أو تعقيد الاستقرار المعيشي للأسر، فقلة الموارد يمكن أن تقلل من قدرة النساء على الوصول إلى الدعم القانوني أو النفسي أو الملاذ الآمن، مما يضغط عليهن ويبقيهن في بيئة عنيفة.

2.3.4. علاقة العوامل السوسيو ديمغرافية للنساء بمواقفهن تجاه التعنيف الجسدي: سنحاول –في هذا الجانب– دراسة أثر العوامل السوسيو اقتصادية والديمغرافية؛ والتي تضم السن عندي الزواج الأول لمجمل النساء المستجوبات، إضافة إلى مجموعة من العوامل الاجتماعية –متمثلة في المستوى التعليمي، الوضعية الاجتماعية، وكذا العوامل الاقتصادية التي يمكن أن تعكس جزءًا من المستوى المعشي للمبحوثات –والتي تشمل الحالة الفردية ومؤشر الثروة الخماسي– في مواقفهن تجاه المختلفة من مساندة أو معارضة للتعنيف الجسدي للمرأة.

إنّ التحليل الوصفي لما سبق عرضه لا يكفي لدراسة العلاقة بين العوامل السوسيو اقتصادية والديمغرافية للمرأة وموقفها تجاه التعنيف الجسدي، لذا سوف نلجأ لاستخدام الانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة في السؤال الخاص بالأسباب التي قد تدفع بالزوج إلى تعنيف زوجته جسديًّا،والذي يُستعمَل في حالة ما إذا كان المتغير التابع ثنائي الاستجابة اسمي أو ترتيبي، ويأخذ قيم النجاح أو الفشل بهدف التنبؤ بحالة المتغير التابع، بعد إدخال مجموع من المتغيرات المستقلة التي يمكن أن تؤثر في نسبتيهما ويُعتَبر المتغير التابع المتوقّع دالة لاحتمال موضوع معيّن في واحدة من الفئات. من خلال استعمال الانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة، وباستعمال برنامج spss، سنحاول –اعتمادًا على المعطيات الخام للمسح العنقودي MICS– 2019– لاختبار تأثير المتغيرات السالفة الذكر لرسم النموذج الخاص بمساندة التعنيف الجسدي للمرأة، وفق الفرضيتين التاليتين:

H0: لا تؤثر العوامل السوسيو اقتصادية والديمغرافية للمرأة في موقفها تجاه التعنيف الجسدي.

H1: تؤثر العوامل السوسيو اقتصادية والديمغرافية للمرأة في موقفها تجاه التعنيف الجسدي.

وللتحقق من وجود علاقة بين العوامل السوسيو اقتصادية والديمغرافية للمرأة ومواقفها تجاه التعنيف الجسدي، وبعد تطبيق برنامج spss، تحصلنا على المخرجات التالية، والتي تلخص معلمة النموذج:

Variables de l'équation

		B	E.S	Wald	ddl	Sig.	Exp(B)
Pas 1[a]	السن عند الزواج الأول	-,003	,003	1,212	1	,271	,997
	الوضعية الاجتماعية	,318	,063	25,946	1	,000	1,375
	مكان الإقامة	,197	,035	32,224	1	,000	1,217
	الإقليم الجغرافي	-,248	,022	130,723	1	,000	,781
	المستوى التعليمي			363,418	4	,000	
	بدون مستوى	1,056	,063	282,005	1	,000	2,874
	ابتدائي	,758	,062	148,671	1	,000	2,135
	متوسط	,477	,057	71,198	1	,000	1,611
	ثانوي	,329	,056	34,122	1	,000	1,390
	الحالة الفردية	-,331	,058	32,809	1	,000	,718
	مؤشر الثروة الخماسي			76,835	2	,000	
	فقيرة	,343	,039	75,385	1	,000	1,409
	متوسطة	,226	,042	29,087	1	,000	1,254
	Constante	-,986	,126	61,363	1	,000	,373

a. Introduction des variables au pas 1:

مؤشر الثروة الخماسي، الحالة الفردية، المستوى التعليمي، الإقليم الجغرافي، مكان الإقامة، الوضعية الاجتماعية، السن عند الزواج الأول

من خلال الجدول السابق، تم استخراج المعادلة التالية:

$$log\left(\frac{p}{1-p}\right) = -0{,}986 + 0{,}318x_1 + 0{,}197x_2 - 0{,}248x_3 + 1{,}056x_4^1 + 0{,}758x_4^2 + 0{,}477x_4^3 + 0{,}329x_4^4 - 0{,}331x_5 + 0{,}343x_6^1 + 0{,}226x_6^1$$

حيث: ♦ x_1: الوضعية الاجتماعية للمبحوثة؛ ♦ x_2: مكان الإقامة؛ ♦ x_3: الإقليم الجغرافي؛ ♦ x_4^1: الفئة التصنيفية الأولى للمستوى التعليمي للمبحوثة؛ ♦ x_4^2: الفئة التصنيفية الثانية للمستوى التعليمي للمبحوثة؛ ♦ x_4^3: الفئة التصنيفية الثالثة للمستوى التعليمي للمبحوثة؛ ♦ x_4^4: الفئة التصنيفية الرابعة للمستوى التعليمي للمبحوثة؛ ♦ x_5: الحالة الفردية؛ ♦ x_6^1: الفئة التصنيفية الأولى للمستوى المعيشي؛

♦ x_6^2: الفئة التصنيفية الثانية للمستوى للمستوى المعيشي؛ ♦ $\text{Log}(\frac{p}{1-P})$ تبرير التعنيف الجسدي للمرأة.

من خلال معلمات النموذج، نلاحظ أنّ العلاقة دالة معنويًا عند مستوى 0,05 (أي sig = 0,000) بين الوضعية الاجتماعية الحالية للمبحوثة وبين موقفها تجاه التعنيف الجسدي، حيث أنه كلما انتقنا من الحالة الاجتماعية "غير متزوجة" إلى الحالة "متزوجة" كلما ارتفع مقدار لوغاريتم الترجيح بـ0,318، وبالتالي يمكننا القول بأنه كلما انتقلنا من الحالة"غير متزوجة" إلى الحالة "متزوجة" فإنّ موقف تبرير التعنيف الجسدي للمرأة يرتفع بـ 1,375 مرة.

واتضح لنا أنّ العلاقة دالة معنويًا عند مستوى 0,05 بين مكان إقامة المبحوثة وموقفها المبرر للتعنيف الجسدي (أي sig = 0,000)، حيث أنه كلما انتقنا من "الحضر" إلى "الريف" كلما ارتفع مقدار لوغاريتم الترجيح بـ0,197، وعليه يمكننا القول بأنه كلما انتقلنا من الوسط الحضري إلى الوسط الريفي، فإنّ تبرير التعنيف الجسدي للمرأة يزدادبـ 1,217 مرة.

وبما أن sig = 0,000 وهي أصغر من 0,05 والتي تمثل الخطأ المسموح به في العلوم الاجتماعية، فإنه يمكننا القول بتأثير الأقاليم الجغرافية في مواقف المبحوثات تجاه التعنيف الجسدي، حيث أنه كلما انتقلنا من إقليم الشمال إلى الهضاب العليا، ومن الهضاب العليا إلى إقليم الجنوب كلما انخفض مقدار لوغاريتم الترجيح بـ 0,248، وبالتالي ينخفض تبرير التعنيف الجسدي للمرأة بـ0,781 مرة.

أما عن المعنوية العامة للمستوى التعليمي فهي دالة إحصائيًا، لأنها أصغر من 0,05 (أي sig=0,000)، كما نلاحظ وجود دلالة احصائية لدى كل الفئات التصنيفية؛ الأولى، الثانية، الثالثة والرابعة في النموذج من الحالات المعتمدة للمقارنة بالفئة المرجعية والمتمثلة في المستوى الجامعي، بالتالي يمكننا قبول المستوى التعليمي كعامل مؤثر في موقف المرأة تجاه التعنيف الجسدي؛ فكلما كانت المبحوثة تنتمي إلى الفئة الأولى من المستوى التعليمي (بدون مستوى) كلما ارتفع مقدار لوغاريتم نسبة الترجيح بـ1,056، وعليه يمكن القول أنّ تبرير أو تبرير المرأة للتعنيف الجسدي يرتفع بـ2,874 مرة عن الفئة المرجعية، وهي فئة المستجوبات ذوات المستوى التعليمي الجامعي.

وكلما كانت المبحوثة تنتمي إلى الفئة الثانية من المستوى التعليمي (ابتدائي) كلما ارتفع مقدار لوغاريتم نسبة الترجيح بـ0,758، وعليه يمكن القول أنّ موقف تبرير المرأة للتعنيف الجسدي يرتفع بـ2,135 مرة عن الفئة المرجعية، والمتمثلة في فئة المستجوبات ذوات المستوى التعليمي الجامعي. كما يرتفع مقدار لوغاريتم نسبة الترجيح لدى المستجوبات في الفئة الثالثة من المستوى التعليمي (متوسط) بـ0,477، وعليه يمكن القول أنّ موقف تبرير التعنيف الجسدي لدى المبحوثات يرتفع بـ1,611 مرة عن فئة المستجوبات ذوات المستوى التعليمي الجامعي.

ويرتفع –أيضًا– مقدار لوغاريتم نسبة الترجيح لدى المبحوثات في الفئة الرابعة من المستوى التعليمي (ثانوي) بـ0,329، وعليه يمكن القول بأنّ تبرير التعنيف الجسدي للمبحوثات يرتفع بـ1,390 مرة عن الفئة المرجعية.

أما بالنسبة للحالة الفردية للمبحوثة، وبما أنّ العلاقة دالة معنويًا عند مستوى 0,05 (أي sig = 0,000)، حيث أنه كلما انتقلنا من الحالة "غير عاملة" إلى الحالة "عاملة" كلما انخفض مقدار لوغاريتم الترجيح بـ0,331، فإنّه يمكننا القول بأنه كلما انتقلنا من الحالة"غير عاملة" إلى الحالة "عاملة" فإنّ موقف تبرير التعنيف الجسدي للمرأة ينخفض بـ 0,718 مرة.

وبما أن مستوى الدلالة المعنوية للمستوى المعيشي والذي يعكسه مؤشر الثروة الخماسي دال إحصائيًا (sig=0,000)، فيمكننا القول أنه يلعب دورًا في موقف تبرير التعنيف الجسدي للمرأة، ، كما نلاحظ وجود دلالة احصائية لدى كل من الفئتين التصنيفيتين؛ الأولى والثانية في النموذج من الحالات المعتمدة للمقارنة بالفئة المرجعية والمتمثلة في المستوى المعيشي "غنية"، بالتالي يمكننا قبول المستوى المعيشي كعامل مؤثر في موقف المرأة تجاه التعنيف الجسدي؛ فكلما كانت المبحوثة تنتمي إلى الفئة الأولى من المستوى المعيشي (فقيرة) كلما ارتفع مقدار لوغاريتم نسبة الترجيح بـ0,343، وعليه يمكننا القول أنّ تبرير المرأة للتعنيف الجسدي يرتفع بـ1,409 مرة عن الفئة المرجعية، وهي فئة المبحوثات اللاتي ينتمين إلى المستوى المعيشي "غنية". وكلما كانت المبحوثة تنتمي إلى الفئة الثانية من المستوى المعيشي (متوسط) كلما ارتفع مقدار لوغاريتم نسبة الترجيح بـ0,226، وعليه يمكن القول أنّ تبرير المرأة للتعنيف الجسدي يرتفع بـ1,254 مرة عن فئة المستجوبات الغنيات.

ممّا سبق يمكننا القول أنّ العوامل السوسيو اقتصادية و الديمغرافية للمرأة تؤثر في مواقفها تجاه التعنيف الجسدي.

3.3.4. المحددات السوسيو ديمغرافية لمواقف النساء تجاه التعنيف اللفظي:

- ✓ **التعنيف اللفظي للمرأة بحسب السن عند الزواج الأول:**

تختلف مواقف الأفراد تجاه العنف الأسري باختلافه أنواعه، والشكل البياني التالي يمثل توزيع النساء في عينة الدراسة تجاه التعنيف اللفظي بدلالة أعمارهن عند الزواج الأول.

شكل رقم (12): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف اللفظي بحسب أعمارهن عند الزواج الأول.

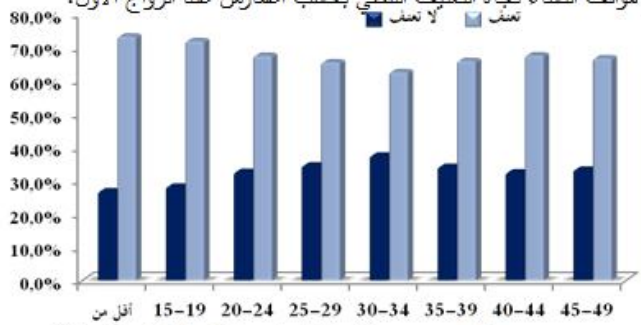

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات الملحق رقم (02).

يتّضح لنا -من خلال الشكل البياني أعلاه ونتائج الملحق رقم (02)- أن أغلبية المبحوثات يتخذن مواقف مبررة للتعنيف اللفظي، بنسبة 67,4%، ممثلة بأعلى قيمة لها لدى المتزوجات لأول مرة في سن أقل من 15 سنة، بحوالي 73,2%، لتنخفض بقرابة 6 نقاط، مسجلة أدنى قيمة لها لدى الفئة المتزوجة لأول مرة بين 45 و49 سنة، بنسبة 66,7% ، ويمكن ارجاع ارتفاع هذه النسب إلى التكّيف مع العنف اللفظي كعادة اجتماعية أو نمط عائلي في بعض البيئات، حيث يرى البعض العنف اللفظي جزء من التعامل اليومي مع الشريك، فتصبح بعض النساء أقل حساسية تجاهه أو تقّر به كواقع لا يمكن تغييره، ناتج عن تصديق الرسائل الاجتماعية التي تقّوي دور "المعاملة القاسية كجزء من الرجولة"، خاصة في البيئة التي تروّج لبعض الثقافات الخاطئة عن صور نمطية حول القوة والسيطرة للرجل، ممّا يجعل البعض يربطون العنف اللغوي أو اللفظي بمفهوم "الهيبة" أو "التأديب"، الأمر الذي يعطي عبئًا معرفيًّا حول هذا المفهوم العنف ونطاقه، فقدَيرب ُط البعض العنف اللفظي بمشكلة "أقل خطورة" من العنف الجسدي، فيظّنون أنه يمكن استيعابه وتجاوزه دون مخاطرة حقيقية، كما يمكن ارجاعه إلى الاعتماد اقتصادي أو الاجتماعي على الزواج لاستمرار سبل الحياة، ممّايحتّم على المرأة تقبل العنف اللفظي كوضع مؤقت للحفاظ على مصدر رزقها أو أسرتها.

- ✓ **التعنيف اللفظي للمرأة بحسب الوضعية الاجتماعية:**

يلعب الزواج دورًا مهما في توجيه آراء الأفراد في المجتمع تجاه مختلف القضايا الاجتماعية، ومن خلال الجدول رقم (06) والشكل البياني المرافق له، سنحاول دراسة توزيع المبحوثات تجاه التعنيف اللفظي بحسب وضعيتهن الاجتماعية.

جدول رقم (06): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف اللفظي بحسب الوضعية الاجتماعية.

الوضعية الاجتماعية / التعنيف اللفظي		لا تعنف	تعنف	المجموع
غير متزوجة	التكرار	6698	9595	16293
	النسبة المئوية	41,1%	58,9%	100,0%
متزوجة	التكرار	6040	12778	18818
	النسبة المئوية	32,1%	67,9%	100,0%
المجموع	التكرار	12738	22373	35111
	النسبة المئوية	36,3%	63,7%	100,0%

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات المسح متعدد المؤشرات MICS-2019.

شكل رقم (13): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف اللفظي بحسب الوضعية الاجتماعية.

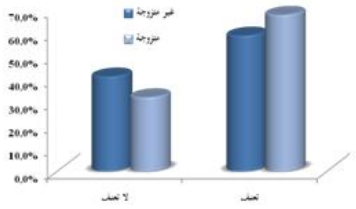

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات الجدول رقم (06)

يتضح لنا -من خلال النتائج الموضحة أعلاه- أن أغلبية المبحوثات يتقبلن فكرة التعنيف اللفظي للمرأة، باختلاف أوضاعهن الاجتماعية، لكنها ترتفع لدى الفئة المتزوجة بنسبة 67,9%، مقابل 58,9% لدى الفئة غير المتزوجة، الأمر الذي يمكن تفسيره بالتكّيف مع العنف اللفظي كواقع اجتماعي أو عائد من النشأة في ثقافات أو أسر حيث العنف جزء لا يتجزأ من طريقة التواصل، وبالتالي تعوّد النساء على سماع الإهانات كجزء من الحياة اليومية وتقبله كواقع لا يمكن تغييره، كما يمكن إرجاعه إلى الضغط النفسي المرتبط بالزوج كالإجهاد الناتج عن المشاكل المهنية أو المالية، والذي قد يقود إلى سلوك عدواني

في كل انتقادات جارحة،وتفسير بعض النساء المتزوجات له كآثار جانبية للسياق أكثر منها سلوكاً مقبولاً، والاعتقاد بأن النقد موجه نحو "أظروف أقوى" وليس نحوها ، وبالتالي يتّم تبريرهذا السلوك كوسيلة للدفاع عن النفس أو الحفاظ على التوازن الظاهري.

✓ **التعنيف اللفظي للمرأة بحسب مكان الإقامة:**

يتميّز مكان إقامة الأفراد، –ريفيًا كان أو حضريًا– بطبيعة جغرافية واجتماعية تميّزه عن الآخر،ومن خلال الجدول رقم (07) والشكل البياني المرافق له، سنحاول دراسة توزيع أراء ومواقف المبحوثات تجاه التعنيف اللفظي بحسب مكان إقامة المبحوثة.

جدول رقم (07): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف اللفظي بحسب مكان الإقامة.

مكان الإقامة	التعنيف اللفظي	لا تعنف	تعنف	المجموع
حضر	التكرار	9083	14621	23704
	النسبة المئوية	38,3%	61,7%	100,0%
ريف	التكرار	3655	7752	11407
	النسبة المئوية	32,0%	68,0%	100,0%
المجموع	التكرار	12738	22373	35111
	النسبة المئوية	36,3%	63,7%	100,0%

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات المسح متعدد المؤشرات MICS–2019.

شكل رقم (14): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف اللفظي بحسب مكان الإقامة.

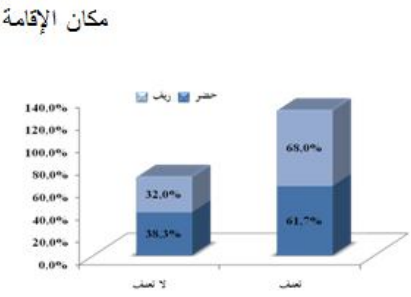

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات الجدول رقم (07)

تبيّن لنا – نتائج الجدول والشكل البياني السابقين– أن أغلبية النساء تبرّر التعنيف اللفظي للمرأة، وهي ترتفع في المنطقة الريفية بقرابة الثلثين بنسبة 68%، مقابل 61,7% للنساء الريفيات، الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى النمط الثقافي والتربوي في بعض المجتمعات الريفية، والذي ينظر إلى العنف كجزء من طريقة التواصل أو كآلية لضبط السلوك، ما يجعل بعض النساء تقبله كواقع مألوف لا يمكن تغييره، أو إلى التبعية الاقتصادية للزواج، حيث تكون الموارد محدودة وبدائل الحياة المستقلة قليلة، فتصير الحاجة للحفاظ على الزواج أقوى من الرغبة في إنهاء العنف.

✓ **التعنيف اللفظي للمرأة بحسب الإقليم الجغرافي:**

يتمّز كل إقليم جغرافي بأنماط معيشية، قد تساهم في بناء أفكار وعادات تشكل سلوكات بشرية مختلفة باخلاف المنطقة الجغرافية، وبالتالي توجيه مواقف الأفراد وآرائهم تجاه محتلف القضايا والأوضاع الاجتماعية، ومن خلال الجدول رقم (08) والشكل البياني المرافق له، سنحاول –من خلال هذا العنصر– دراسة توزيع مواقف المبحوثات تجاه التعنيف اللفظي بحسب الأقاليم الجغرافية الثلاثة.

جدول رقم (08): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف اللفظي بحسب الإقليم الجغرافي.

الإقليم الجغرافي	التعنيف اللفظي	لا تعنف	تعنف	المجموع
شمال	التكرار	5213	8988	14201
	النسبة المئوية	36,7%	63,3%	100,0%
هضاب عليا	التكرار	5117	10333	15450
	النسبة المئوية	33,1%	66,9%	100,0%
جنوب	التكرار	2408	3052	5460
	النسبة المئوية	44,1%	55,9%	100,0%
المجموع	التكرار	12738	22373	35111
	النسبة المئوية	36,3%	63,7%	100,0%

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات المسح متعدد المؤشرات MICS–2019.

شكل رقم (15): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف اللفظي بحسب الإقليم الجغرافي.

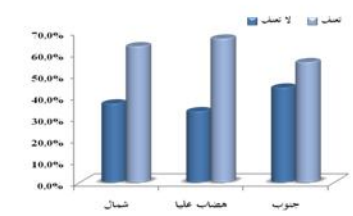

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات الجدول رقم (08)

يبدو –من خلال النتائج– أنّ أكثر من نصف المبحوثاتيتخذن مواقفً ا مبرّرة لعنيف المرأة لفظيًّا، بحيث ترتفع نسبتهن في منطقة الهضاب العليا بحوالي 66,9%، تليها منطقة الشمال بنسبة 63,3%، الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى وجود قيم تقليدية أكثر صرامة بشأن الأدوار الجندرية بمنطقة الهضاب العليا، والسلطة داخل الأسرة، ما يجعل فكرة "الرجولة القاسية" مقبولة ظاهرياً أكثر من مناطق أخرى، أّما الشمال، فغالباً ما يكون أكثر تشّبعاً بقيم حداثية وتواصلية أقوى مع المدن والوعي بحقوق المرأة، ما قد يؤدي إلى تقليل تقّبل العنف اللفظ، كما قد سجّلت اضعف النسب في منطقة الجنوب بحوالي 55,9%، والذي قد يكون فيه تمايز في العادات القبلية والاعتماد الاقتصادي والروابط العائلية القوية، ما قد يؤثر في كيفية قبول أو رفض العنف اللفظي بناًء على سياق الأسرة والقرابة.

- ✓ **التعنيف اللفظي للمرأة بحسب المستوى التعليمي:**

يمثل المستوى التعليمي أحد العوامل التي تساهم في بناء الوعي لدى الفرد في المجتمع، ومن خلال الشكل البياني التالي، سنحاول دراسة توزيع مواقف المبحوثات تجاه التعنيف اللفظي لاختلاف مستوياتهن التعليمية.

شكل رقم (16): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف اللفظي بحسب المستوى التعليمي.

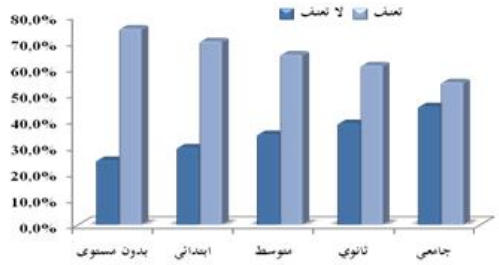

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات الملحق رقم (04)

توضح لنا – نتائج الشكل البياني رقم (16) والملحق رقم (04)– تراجعًا واضحًا في تبرير التعنيف اللفظي للمرأة بارتفاع المستوى التعليمي، حيث سُجِّلت أعلى نسبة لدى المبحوثات غير المتعلمات وذوات المستوى الابتدائي بـ75,2% و70,3% على التوالي، وتزداد في التراجع إلى 65,2% و61% لدى المستويين المتوسط والثانوي على التوالي، وسجلت أدنى نسبة لدى المستوى الجامعي بحوالي 54,6%، الوضع الذي قد يعكس وجود علاقة عكسية-أحياناً – بين المستوى التعليمي وتبرير العنف اللفظي ضد النساء، حيث أن التعليم يساهم في زيادة الوعي بالحقوق والعدالة الاجتماعية، ويعزز فهم حقوق المرأة والكرامة الإنسانية، كما يقلل من تقبل الإهانات كجزء من العلاقات المقبولة، من خلال تنمية مهارات التفكير النقدي وتحليل مصادر القوة والسلطة في العلاقات الانسانية، مّما يجعل مبررات العنف اللفظيأقل إقناعاً .

- ✓ **التعنيف اللفظي للمرأة بحسب الحالة الفردية:** تمنح الحالة الفردية نمطاً من التفكير للفرد داخل الأسرة والمجتمع ككل، ومن خلال الجدول رقم (09) والشكل البياني المرافق له، سنحاول دراسة توزيع مواقف المبحوثات وآرائهن تجاه التعنيف اللفظي بحسب الحالة الفردية.

الحالة الفردية.

الحالة الفردية / التعنيف اللفظي		لا تعنف	تعنف	المجموع
غير عاملة	التكرار	10720	19912	30632
	النسبة المئوية	35,0%	65,0%	100,0%
عاملة	التكرار	2018	2461	4479
	النسبة المئوية	45,1%	54,9%	100,0%
المجموع	التكرار	12738	22373	35111
	النسبة المئوية	36,3%	63,7%	100,0%

الحالة الفردية.

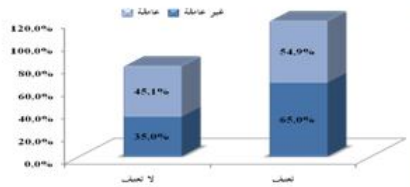

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات المسح متعدد المؤشرات MICS-2019. **المصدر:** منجز اعتمادا على بيانات الجدول رقم (09)

تبين لنا – النتائج أعلاه– أن نسبة تبرير التعنيف اللفظي للمرأة ترتفع لدى المبحوثات غير العاملات مقارنة بنظيراتهن العاملات، بنسبة 65% و54,9% للفئتين على التوالي، الأمر الذي يمكن تفسيره بالتبعية الاقتصادية، فالمرأة غير عاملة التي ليس لديها دخل مستقل، قد تشعر بأنها تعتمد اقتصادياً على الزوج أو الأسرة، ممّا يجعلها أقل قدرة على المطالبة بحقوقها أو الانفصال في حال استمرار العنف اللفظي، فتتقبل هذا السلوك كجزء من الحفاظ على الأمن المادي والعيش المستقر نسبيًا.

- ✓ **التعنيف اللفظي للمرأة بحسب المستوى المعيشي:** يوضح الجدول رقم (10) والشكل البياني المرافق له، توزيع مواقف المبحوثات تجاه التعنيف اللفظي بحسب مستوياتهن المعيشية.

جدول رقم (10): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف اللفظي بحسب المستوى المعيشي.

المستوى المعيشي	التعنيف اللفظي	لا تعنف	تعنف	المجموع
فقيرة	التكرار	4633	9810	14443
	النسبة المئوية	32,1%	67,9%	100,0%
متوسطة	التكرار	2507	4669	7176
	النسبة المئوية	34,9%	65,1%	100,0%
غنية	التكرار	5598	7894	13492
	النسبة المئوية	41,5%	58,5%	100,0%
المجموع	التكرار	12738	22373	35111
	النسبة المئوية	36,3%	63,7%	100,0%

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات المسح متعدد المؤشرات MICS-2019.

شكل رقم (18): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف اللفظي بحسب المستوى المعيشي.

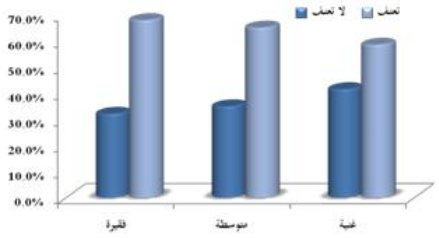

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات الجدول رقم (10)

يتضح لنا – من خلال نتائج الجدول والشكل البياني أعلاه– أن نسبة تبرير التعنيف اللفظي للمرأة ترتفع لدى المستجوبات الفقيرات بقرابة الثلثين، بنسبة 67,9%، تليها الفئة المتوسطة والغنية بحوالي 65,1% و58,5% على التوالي، فالمستويات المعيشية الأعلى –غالباً – ما ترافقها فرص تعليم أعلى ووعي حقوقي أوسع، مما يقلل القبول بالعنف اللفظي كجانب من العلاقات، ويزيد من قدرة المرأة على تحديد حدود صحية وطلب المعونة.

4.3.4. تأثير العوامل السوسيو ديمغرافية للنساء في مواقفهن تجاه التعنيف اللفظي للمرأة:: سنحاول –من خلال هذا العنصر– توضيح أثر العوامل السوسيو اقتصادية والديمغرافية –المذكورة سابقاً– في مواقفهن المبررة للتعنيف اللفظي للمرأة، فالتحليل الوصفي لما سبق عرضه لا يكفي لدراسة العلاقة بينهمان لهذا الغرض سنلجأ لاستخدام الانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة في السؤال الخاص بالأسباب التي قد تدفع بالزوج إلى تعنيف زوجته لفظيًّا، والذي يُستعَطى –عادة– في دراسة المتغير التابع ثنائي الاستجابة اسمي أو ترتيبي، والذي يأخذ قيم النجاح أو الفشل بهدف التنبؤ بتغيراته، بعد إدخال مجموع من المتغيرات المستقلة التي يمكن أن تؤثر في نسبتيهما.

من خلال استعمال الانحدار اللوجستي ثنائي الاستجابة، وباستعمال برنامج spss، وبهدف اختبار تأثير المتغيرات السالفة الذكر لرسم النموذج الخاص بتبرير التعنيف اللفظي للمرأة، وفق الفرضيتين التاليتين:

H0: لا تؤثر العوامل السوسيو اقتصادية والديمغرافية للمرأة في موقفها تجاه التعنيف اللفظي.

H1: تؤثر العوامل السوسيو اقتصادية والديمغرافية للمرأة في موقفها تجاه التعنيف اللفظي.

وللتحقق من وجود علاقة بين العوامل السوسيو اقتصادية والديمغرافية للمرأة ومواقفها تجاه التعنيف اللفظي، وبعد تطبيق برنامج spss، تحصلنا على المخرجات التالية، والتي تلخص معلمة النموذج:

Variables de l'équation

		B	E.S	Wald	ddl	Sig.	Exp(B)
Pas 1[a]	السن عند الزواج الأول	-,013	,003	18,257	1	,000	,987
	الوضعية الاجتماعية	,246	,061	16,326	1	,000	1,279
	مكان الإقامة	,028	,037	,589	1	,443	1,029
	الإقليم الجغرافي	-,173	,022	61,702	1	,000	,841
	المستوى التعليمي			119,958	4	,000	
	بدون مستوى	,652	,063	106,041	1	,000	1,920
	ابتدائي	,457	,062	54,290	1	,000	1,579
	متوسط	,311	,054	32,732	1	,000	1,365
	ثانوي	,219	,053	16,958	1	,000	1,245
	الحالة الفردية	-,286	,054	28,438	1	,000	,751
	مؤشر الثروة الخماسي			24,175	2	,000	
	فقيرة	,170	,041	17,256	1	,000	1,186
	متوسطة	,183	,043	18,154	1	,000	1,201
	Constante	,673	,127	27,946	1	,000	1,959

a. Introduction des variables au pas 1:

مؤشر الثروة الخماسي، الحالة الفردية، المستوى التعليمي، الإقليم الجغرافي، مكان الإقامة، الوضعية الاجتماعية، السن عند الزواج الأول

من خلال الجدول السابق، تم استخراج المعادلة التالية:

$$log\left(\frac{p}{1-p}\right) = 0{,}673 - 0{,}013x_1 + 0{,}246x_2 - 0{,}173x_3 + 0{,}652x_4^1 + 0{,}457x_4^2 + 0{,}311x_4^3 + 0{,}219x_4^4 - 0{,}286x_5 + 0{,}170x_6^1 + 0{,}183x_6^1$$

حيث: ♦ x_1: السن عند الزواج الأول؛ ♦ x_2: الوضعية الاجتماعية؛ ♦ x_3: الإقليم الجغرافي

♦ x_4^1: الفئة التصنيفية الأولى للمستوى التعليمي للمبحوثة؛ ♦ x_4^2: الفئة التصنيفية الثانية للمستوى التعليمي للمبحوثة؛

♦ x_4^3: الفئة التصنيفية الثالثة للمستوى التعليمي للمبحوثة؛ ♦ x_4^4: الفئة التصنيفية الرابعة للمستوى التعليمي للمبحوثة؛

♦ x_5: الحالة الفردية؛ ♦ x_6^1: الفئة التصنيفية الأولى للمستوى المعيشي؛ ♦ x_6^2: الفئة التصنيفية الثانية للمستوى المعيشي؛

♦ $\text{Log}(\frac{p}{1-p})$ تبرير التعنيف اللفظي للمرأة.

من خلال معلمات النموذج، نلاحظ وجود علاقة عكسية بين سن المبحوثة غند الزواج الأول وبين موقفها تجاه التعنيف اللفظي، وبما أن sig=0,000 وهي أصغر من 0,05 والتي تمثل الخطأ المسموح به في العلوم الاجتماعية، فإنه يمكننا القول بتأثير السن عند الزواج الأول في مواقف المبحوثات تجاه التعنيف اللفظي، حيث أنه كلما ارتفع سن المبحوثات عند الزواج الأول، كلما انخفض مقدار لوغاريتم الترجيح بـ 0,013، وبالتالي ينخفض تبرير التعنيف اللفظي للمرأة بـ0,987 مرة.

واتضح لنا أنّ العلاقة دالة معنويًّا عند مستوى 0,05 بين بين الوضعية الاجتماعية للمبحوثة وبين موقفها تجاه التعنيف اللفظي، حيث أنه كلما انتقلنا من الحالة "غير متزوجة" إلى الحالة "متزوجة" كلما ارتفع مقدار لوغاريتم الترجيح بـ0,246، وبما أنّ العلاقة دالة معنويًّا عند مستوى 0,05 (أي sig = 0,000)، فإنّه يمكننا القول بأنه كلما انتقلنا من الحالة"غير متزوجة" إلى الحالة "متزوجة" فإنّ موقف تبرير التعنيف اللفظي للمرأة يرتفع بـ 1,279 مرة.

وبما أن sig = 0,000 وهي أصغر من 0,05 والتي تمثل الخطأ المسموح به في العلوم الاجتماعية، فإنه يمكننا القول بتأثير الأقاليم الجغرافية في مواقف المبحوثات تجاه التعنيف اللفظي، حيث أنه كلما انتقلنا من إقليم الشمال إلى الهضاب العليا،

ومن الهضاب العليا إلى إقليم الجنوب كلما انخفض مقدار لوغاريتم الترجيح بـ 0,173، وبالتالي ينخفض موقف تبرير التعنيف اللفظي للمرأة بـ0,841 مرة.

أمّا عن المعنوية العامة للمستوى التعليمي فهي دالة إحصائيًا، لأنها أصغر من 0,05 (أي sig=0,000)، كما نلاحظ وجود دلالة احصائية لدى كل الفئات التصنيفية؛ الأولى، الثانية، الثالثة والرابعة في النموذج من الحالات المعتمدة للمقارنة بالفئة المرجعية والمتمثلة في المستوى الجامعي، بالتالي يمكننا قبول المستوى التعليمي كعامل مؤثر في موقف المرأة تجاه التعنيف اللفظي؛ فكلما كانت المبحوثة تنتمي إلى الفئة الأولى من المستوى التعليمي (بدون مستوى) كلما ارتفع مقدار لوغاريتم نسبة الترجيح بـ0,652، وعليه يمكن القول أنّ تبرير المرأة للتعنيف اللفظي يرتفع بـ1,920 مرة عن الفئة المرجعية، وهي فئة المستجوبات ذوات المستوى التعليمي الجامعي.

وكلما كانت المبحوثة تنتمي إلى الفئة الثانية من المستوى التعليمي (ابتدائي) كلما ارتفع مقدار لوغاريتم نسبة الترجيح بـ0,457، وعليه يمكن القول أنّ تبرير المرأة للتعنيف اللفظي يرتفع بـ1,579 مرة عن فئة المستجوبات ذوات المستوى التعليمي الجامعي.

ويرتفع مقدار لوغاريتم نسبة الترجيح لدى المستجوبات في الفئة الثالثة من المستوى التعليمي (متوسط) بـ0,311، وبناء عليه يمكن القول أنّ موقف تبرير التعنيف اللفظي للمبحوثات يرتفع بـ1,365 مرة عن الفئة المرجعية، والمتمثلة في فئة المبحوثات ذوات المستوى التعليمي الجامعي.

كما يرتفع مقدار لوغاريتم نسبة الترجيح لدى المبحوثات في الفئة الرابعة من المستوى التعليمي (ثانوي) بـ0,219، وعليه يمكن أنّ تبرير التعنيف اللفظي للمبحوثات يرتفع بـ1,245 مرة عن الفئة المرجعية.

بالنسبة للحالة الفردية للمبحوثة، فنلاحظ أنّ العلاقة دالة معنويًا عند مستوى 0,05 (أي sig = 0,000)، فإنه يمكننا القول بتأثير الحالة الفردية للمبحوثة وموقفها تجاه التعنيف اللفظي، حيث أنه كلما انتقنا من الحالة "غير عاملة" إلى الحالة "عاملة" كلما انخفض مقدار لوغاريتم الترجيح بـ0,286، بالتالي يمكننا القول بأنه كلما انتقلنا من الحالة الفردية "غير عاملة" إلى الحالة "عاملة" فإنّ تبرير التعنيف اللفظي للمرأة ينخفض بـ 0,751 مرة.

وفيما يخص المستوى المعيشي، وبما أن مستوى دلالته المعنوية دال إحصائيًا، أي (sig=0,000)، يمكننا القول أنه يلعب دورًا في موقف المبحوثات تجاه التعنيف اللفظي، كما نلاحظ وجود دلالة احصائية لدى كل من الفئتين التصنيفيتين؛ الأولى والثانية في النموذج من الحالات المعتمدة للمقارنة بالفئة المرجعية والمتمثلة في المستوى المعيشي "غنية"، بالتالي يمكننا قبول المستوى المعيشي كعامل مؤثر في موقف المرأة تجاه التعنيف اللفظي؛ فكلما كانت المبحوثة تنتمي إلى الفئة الأولى من المستوى المعيشي (فقيرة) كلما ارتفع مقدار لوغاريتم نسبة الترجيح بـ0,170، وعليه يمكننا القول أنّ تبرير المرأة للتعنيف اللفظي يرتفع بـ1,186 مرة عن الفئة المرجعية، وهي فئة المبحوثات اللاتي ينتمين إلى المستوى المعيشي "غنية".

وكلما كانت المبحوثة تنتمي إلى الفئة الثانية من المستوى المعيشي (متوسط) كلما ارتفع مقدار لوغاريتم نسبة الترجيح بـ0,183، وعليه يمكن القول أنّ تبرير المرأة للتعنيف اللفظي ترتفع بـ1,201 مرة عن فئة المبحوثات الغنيات.

ممّا سبق يمكننا القول أنّ العوامل السوسيو اقتصادية والديمغرافية للمرأة تؤثر في مواقفها تجاه التعنيف اللفظي.

خلاصة:

تختلف مواقف وآراء النساء تجاه ممارسة العنف الأسري –من طرف الأزواج– لعدة أسباب، بحيث تبرّر 40,3% من المبحوثات التعنيف الجسدي مقابل 63,7% من المبحوثات اللاتي تعطين مبررات للتعنيف اللفظي، هذه النسبة المرتفعة التي يمكن تفسيرها بكون أنّ العنف اللفظي –غالباً –ما يُفهم كإهانة أو صراخ أو تهديد كلامي فقط، بينما يترك العنف الجسدي دليلًا مادياً وظاهرًا، لذا قد تحافظ بعض النساء على "تصوّر مقبول"للعنف اللفظي لأنه أقل وضوحاً وأكثر قابلية للتبرير داخلياً ، باعتبار أنّ بعض المجتمعات، تظُرإلى النقد أو اللوم كجزء من الديناميكيات الزوجية، بينما الجسد قد يُنظر إليه

كشيء يجب حمايته، ممّا يجعل التبرير للعنف اللفظي أكثر انتشاراً من العنف الجسدي. بالإضافة إلى الخوف من العواقب الاجتماعية والاقتصادية، فالإبلاغ عن العنف الجسدي -غالباً- ما يعزز المخاطر القانونية والاجتماعية (الفصل، التكاليف الاقتصادية، الوصمة)، أما العنف اللفظي فقد يبدو كمسألة خصوصية داخل الأسرة، ما يجعل تبريرها كآلية دفاع أكثر شيوعاً ، والتي تحدّدها بعض العوامل السوسيو ديمغرافية والاقتصادية في الوطن العربي -عمومًا- والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص.

فيرتبط الزواج المبكر -غالبًا-بأدوار جنسية وأسرية تقليدية وبتوقعات اجتماعية أقوى تُفرض على المرأة ضمن الأسرة، ومع تقدم العمر في الزواج الأول، قد تزداد فرص التعرض أكثر لسلطة الأبوين أو الأزواج، ويزداد وعي المرأة بحقوقها وبدائلها، ما يخفف تبرير للعنف، وقد يعكس الزواج في عمر أكبر قدرًا من النضج الشخصي والتعليم والتجربة الاجتماعية التي تدعم مواقف أكثر للعدل ونقدًا لممارسات العنف.

ومن ناحية أخرى، فإن الزواج قد يعكس نمطًا اجتماعيًا يقف فيه هذا الوضع الاجتماعي كنوع من "إضفاء الشرعية" للسلطة الذكورية في العلاقات، أو كإعادةإنتاج أو تعزيز أدوار بنيوية تقليدية للمرأة داخل الأسرة، حيث يُتوقع من المرأة الالتزام للحفاظ على الاستقرار الأسري والتنازل عن بعض الحقوق الشخصية -لدى بعض النساء- ما يبرر -عند البعض- العنف كأداة لضبط السلوك أو كآلية حماية للنساء في إطار الأسرة، إذ أنه من الممكن أن تكون النساء المتزوجات -في سياق الدراسة- أكثر تعرضًا لضغط اجتماعي وانتقادات مجتمعية حول الحفاظ على الأسرة، مما يجعل موقف التعنيف مبرّرًا لدى البعض منهن، بحكم أن الزواج قد يربك الهوية الاجتماعية للمرأة في بيئات محافظة، ممّا يدفعها لقبول أشكال العنف كجزء من الروتين الأسري المعلّب.

وترتفع نسب تبرير تعنيف المرأة في الوسط الريفي عنه في الوسط الحضري، بحكم أنّ الريف قد يواجه قيودًا ثقافية أقوى تقيّد حرية المرأة وحقوقها، مع أنماط أسرية محافظة، ما يجعل بعض النساء أكثر قبولًا أو تبريرًا للعنف كآلية لحماية "المجتمع المنزلي" أو للسيطرة على المرأة، كما قد تكون موارد الدعم والخدمات القانونية والصحية أقل توفرًا في المناطق الريفية عنها في المناطق الحضرية، ما يجعل النساء أكثر عجزًا عن التعبير عن رفض العنف وتقبلّه كواقع.

أمّا بالنسبة للأقاليم الجغرافية، فغالبًا ما تعكس الفوارق الإقليمية تفاوتًا في مستوى التنمية الاقتصادية والتعليمية والخدمات الاجتماعية والتقاليد الثقافية، ففي أقاليم أكثر حفظًا لأدوار المرأة التقليدية، قد ترى بعض النساء العنف كجزء من الحفاظ على النظام الأسري، بينما في أقاليم ذات مستوى تعليم وخدمات صحية ونفسية أفضل، قد تتبنى مواقف أكثر نقدًا للعنف، كما أن فرص الوصول إلى الموارد مثل الدعم القانوني، الصحة الإنجابية، والتثقيف حول حقوق المرأة، وتفاوت الوصول إلى الموارد، إضافة إلى تفاوتات تاريخية في أنماط ممارسة العنف، قد ينعكس في مواقف النساء تجاه العنف والتبرير له وتقبله عبر المناطق.

كما يساهم ارتفاع المستوى التعليمي بتقليل تبرير العنف وتبني مواقف أكثر نقداً وتأييدًا لحقوق المرأة، فوجود فجوات كبيرة بين الجامعيات وباقي المستويات التعليمية يشير إلى تأثير التعليم العالي في تعزيز الوعي بحقوق المرأة وتبني قِيم العدل ورفض العنف، فالمستوى التعليمي العالي قد يرتبط بنظرة أوسع للمسؤولية الذاتية والقدرة على البحث عن موارد الدعم والتفكير في تبعات العنف.

ويمكن القول -أيضًا- أن العمل قد يمنح النساء استقلالًا اقتصاديًا واجتماعيًا، يزيد الحافز لرفض العنف ويقلل من التبرير له، ويعزز القوة في اتخاذ القرار والبحث عن بدائل، لأن وجود عمل قد يخفف من الاعتماد الاقتصادي على الشريك، مما يساهم في تقليل تبرير العنف.

وكذلك الأمر بالنسبة للمستوى المعيشي، فوجود ارتفاع في تبرير العنف ضد المرأة لدى الفئات الفقيرة يعكس أن المستوى الاقتصادي المحدود يجعل النساء أكثر عرضة لتبرير العنف كآلية للبقاء في الأسرة أو لأعباء الحياة اليومية، وقد يعكس ذلك نقائص في الوصول إلى الموارد والدعم الاجتماعي والحقوق القانونية في الطبقات ذات الدخل الضعيف.

ملاحق:

ملحق رقم (01): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف الجسدي بحسب أعمارهن اللفظي بحسب أعمارهن عند الزواج الأول.

السن \ التعنيف اللفظي		لا تعنف	تعنف	المجموع
أقل من 15 سنة	التكرار	89	243	332
	النسبة المئوية	26,8%	73,2%	100,0%
15-19	التكرار	1132	2881	4013
	النسبة المئوية	28,2%	71,8%	100,0%
20-24	التكرار	2718	5620	8338
	النسبة المئوية	32,6%	67,4%	100,0%
25-29	التكرار	1734	3287	5021
	النسبة المئوية	34,5%	65,5%	100,0%
30-34	التكرار	615	1025	1640
	النسبة المئوية	37,5%	62,5%	100,0%
35-39	التكرار	182	351	533
	النسبة المئوية	34,1%	65,9%	100,0%
40-44	التكرار	62	129	191
	النسبة المئوية	32,5%	67,5%	100,0%
45-49	التكرار	14	28	42
	النسبة المئوية	33,3%	66,7%	100,0%
المجموع	التكرار	6546	13564	20110
	النسبة المئوية	32,6%	67,4%	100,0%

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات المسح متعدد المؤشرات MICS-2019.

ملحق رقم (02): نسبة توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف عند الزواج الأول.

السن \ التعنيف الجسدي		لا تعنف	تعنف	المجموع
أقل من 15 سنة	التكرار	144	188	أقل من 15 سنة
	النسبة المئوية	43,4%	56,6%	
15-19	التكرار	2111	1902	15-19
	النسبة المئوية	52,6%	47,4%	
20-24	التكرار	4664	3674	20-24
	النسبة المئوية	55,9%	44,1%	
25-29	التكرار	2887	2134	25-29
	النسبة المئوية	57,5%	42,5%	
30-34	التكرار	944	696	30-34
	النسبة المئوية	57,6%	42,4%	
35-39	التكرار	310	223	35-39
	النسبة المئوية	58,2%	41,8%	
40-44	التكرار	94	97	40-44
	النسبة المئوية	49,2%	50,8%	
45-49	التكرار	23	19	45-49
	النسبة المئوية	54,8%	45,2%	
المجموع	التكرار	11177	8933	المجموع
	النسبة المئوية	55,6%	44,4%	

حق رقم (03): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف الجسدي. بحسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي \ التعنيف الجسدي		لا تعنف	تعنف	المجموع
بدون مستوى	التكرار	1854	2755	4609
	النسبة المئوية	40,2%	59,8%	100,0%
ابتدائي	التكرار	2089	2216	4305
	النسبة المئوية	48,5%	51,5%	100,0%
متوسط	التكرار	5344	3855	9199
	النسبة المئوية	58,1%	41,9%	100,0%
ثانوي	التكرار	6030	3248	9278
	النسبة المئوية	65,0%	35,0%	100,0%
جامعي	التكرار	5644	2076	7720
	النسبة المئوية	73,1%	26,9%	100,0%
المجموع	التكرار	20961	14150	35111
	النسبة المئوية	59,7%	40,3%	100,0%

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات المسح متعدد المؤشرات MICS-2019.

ملحق رقم (04): توزيع مواقف النساء تجاه التعنيف اللفظي بحسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي \ التعنيف اللفظي		لا تعنف	تعنف	المجموع
بدون مستوى	التكرار	1144	3465	4609
	النسبة المئوية	24,8%	75,2%	100,0%
ابتدائي	التكرار	1277	3028	4305
	النسبة المئوية	29,7%	70,3%	100,0%
متوسط	التكرار	3198	6001	9199
	النسبة المئوية	34,8%	65,2%	100,0%
ثانوي	التكرار	3614	5664	9278
	النسبة المئوية	39,0%	61,0%	100,0%
جامعي	التكرار	3505	4215	7720
	النسبة المئوية	45,4%	54,6%	100,0%
المجموع	التكرار	12738	22373	35111
	النسبة المئوية	36,3%	63,7%	100,0%

المصدر: منجز اعتمادا على بيانات المسح متعدد المؤشرات MICS-2019

قائمة المصادر والمراجع:

✓ **المصـادر:**

-Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière, UNFPA, Unicef, Enquête par grappes à indicateurs multiples (MICS 2019), Rapport final des résultats, Décembre, Décembre, 2020.
- The DSH wealth index (2004), DSH Comparative reports 6,United Nations.

✓ **الكتب:**

- إبراهيم سليمان الرقب، **العنف الأسري وتأثيره على المرأة**، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2010، ص 14.
- إسماعيل قيرة، إبراهيم التوهامي وآخرون، **التهميش والعنف الحضري**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2004.
- عبد الكيم قريشي، عبد الفتاح أبي مولود، العنف في المؤسسة التربوية، أعمال الملتقى الدولي الأول –العنف والمجتمع- جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2003.
- علي سموك، **إشكالية العنف في المجتمع الجزائري**، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2006.

✓ **المعاجم والموسوعات:**

- ابن منظور، **لسان العرب**، الطبعة الأولى، المجلد 4، دار صادر، بيروت، 1997.

✓ **الرسائل الجامعية:**

- راضية ويس، **آثار صدمة الاغتصاب على المرأة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، فرع علم النفس، الاجتماعي، جامعة قسنطينة، 2005-2006.
- ريحاني الزهرة، **العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيكوماتية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010.

✓ **التشريعات والمراسيم:**

- قرار اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 15 مارس 2006، الدورة الستون للجمعية العالمة، البندان 46 و120 من جدول الأعمال، رمز الوثيقة A/RES/60/251، 03 أفريل 2006، ص 01.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بنور صابرة ، (2026) **ممارسة ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة في الجزائر** قراءة سوسيو ديمغرافية على بيانات المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS2019 ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 18(01)/ 2026، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة (ص.ص 1- 20).